الرئيس السنغالي ليوبولد سنغور : زعامة التكتل المتواطىء مع الغزو الامبريالي ـ العنصري لانغولا

الرئيس نيتو : الحركة الشعبية وحدها ضمانة السلام الحقيقي في انغولا

## قمّة اديس ابابا :

# بين مناورات الرجعيّة الافريقيّة واستعراض العضلات الاميركية على ساحل انغولا

انعقدت القمة الافريقية الطارئة في اديس ابابا للبحث في قضية انغولا ، وقد تميزت بامرين . احدهما داخل قاعة الاجتماعات ، والآخر خارجها وعلى بعد منها ، في سواحل انغولا . اذ للمرة الاولى يرتفع صوت افريقي ليطالب بتدخل اميركي مباشر لحسم الصراع لصالح القوى المعادية لجمهورية انغولا الشعبية . كما انه للمرة الاولى تقوم الولايات المتحدة باستعراض عضلاتها على ساحل افريقي .

فقد دعا جوناس سافيمبي رئيس حركة الاتحاد الوطني العميلة ، الى تدخل الولايات المتحدة في انغولا عندما طالب هذه « الدولة الكبرى » الى تحمل « مسؤولياتها الكبرى » ... في انغولا ، مشيرا ان على واشنطن ان تفكر في فيتنام ( ويقصد في خسارة فيتنام ) « حين تعالج الوضع في انغولا » ( ! ) .

ان اكثر بلدان افريقيا خضوعا للنفوذ الاميركي لم تجرؤ في وقت من الاوقات على اطلاق مثل هذه الدعوة التي اطلقها بالامس مدعي زعامة حركة تحرر وطني استقلالية افريقية .

ومن ناحية اخرى ، انعقدت جلسات المؤتمر وسط انباء عن تحرك اميركي عسكري امام الساحل الانغولي ، عندما نشرت صحيفة « الاوبزرفر » اللندنية ، تقريرا مطولا قالت انه منقول عن تقرير سري لحساب « منظمة دولية » ، جاء فيه ان قوة بحرية اميركية مؤلفة من حاملة الطائرات « ايندبندنس » على ظهرها تسعين طائرة مقاتلة من طراز فانتوم ، وطراد حامل للصواريخ وثلاث مدمرات، تقف في عرض البحر امام سواحل انغولا منذ منتصف الشهر الماضي . وقد اوضحت الصحيفة ان قوة التدخل الاميركية البحرية هذه ، قد غادرت ميناء بور تسموث ، جنوبي انكلترة ، مساء ٢٧ تشرين الثاني الماضي ، بعدما اشتركت في مناورات حلف شمال الاطلسي التي جرت تحت اسم « اوشين سافاري » . واضافت بان القطع البحرية قد توقفت بعد ذلك ، في جزر الازور ، في بداية الشهر الماضي ، ثم ابحرت في طريقها الى انغولا ...

وليس من الصعب فهم غرض واشنطن باستعراض عضلاتها العسكرية في انغولا ، وغرض تسريب المعلومات عن وجود هذه القوة العسكرية الاميركية امام الساحل الانغولي ، في فترة انعقاد المؤتمر بالذات ، وكون ان احدا لم يكتشف وجودها ، وهي هناك منذ اكثر من ثلاثة اسابيع حسب التقرير الذي اعتمدت عليه صحيفة الاوبزرفر ، كما تقول !

فمنذ اعلان موعد انعقاد قمة منظمة الوحدة الافريقية في العاصمة الاثيوبية ، للبحث في قضية انغولا ، انطلقت واشنطن في حملة ديبلوماسية مكثفة في البلدان الافريقية لضمان ان لا يصدر قرارا عن المنظمة ، بتاييد جمهورية انغولا الشعبية بقيادة الحركة الشعبية . وجاء استعراض العضلات العسكرية الاميركية لتعزيز حجة الذين يؤيدون الحركتين المعاديتين للحركة الشعبية ، وللتاثير عن الاطراف المترددة ، والتي تميل الى منح تاييدها لحكومة لواندا بعد انكشاف حجم الدور العسكري الذي تلعبه جنوب افريقيا العنصرية في غزو انغولا للاطاحة بالحكومة الشرعية والتي اعترفت بها حتى الان اكثر من ٢٢ دولة افريقية ، غير دول اجنبية اخرى .

في الواقع يعتبر مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا مسرح اعنف المعارك الديبلوماسية في اوساط المنظمة التي تضم ٤٦ دولة . فهناك ٢٢ حكومة افريقية تؤيد القوى اليمينية والعميلة الانغولية المرتبطة بوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وبعنصري جنوب افريقيا ، مقابل عدد مماثل من الحكومات الوطنية لجمهورية انغولا الشعبية برئاسة اغوستينو نيتو زعيم الحركة الشعبية .

وقد انعقد المؤتمر بعد غياب فعلي للمنظمة الافريقية منذ آخر اجتماع لها عندما تقرر الاعتراف بحركات التحرير الثلاث فحسب ، ودعوة الاطراف المتصارعة الى التفاوض من اجل وقف القتال والاتفاق على صيغة للحكم مشاركة . واستمرت منظمة الوحدة الافريقية على هذا الموقف رغم اقدام عدد متزايد من البلدان الاعضاء الى الاعتراف بحكومة الحركة الشعبية الممثل الشرعي لشعب انغولا .

ولكن التطورات التي شهدتها انغولا من بعد اعلان استقلالها الرسمي واعلان الجمهورية الشعبية فيها ، قد دعم موقف دعاة عقد المؤتمر الطارىء ، خاصة من بعد افتضاح دور الولايات المتحدة في مد القوى المرتزقة والعميلة بما يكفل غزو انغولا والاطاحة بالحكم الوطني الثوري في لواندا . ومن بعد تصعيد بريتوريا لدورها العسكري في هذا الغزو .

في الواقع كان لانكشاف تدخل جنوب افريقيا العنصرية العسكري المباشر بالتنسيق مع القوات الغازية المتقدمة من الشمال ، من زائير ، اثرا على عدد من البلدان الافريقية التي لا تؤيد الحركة الشعبية ، ولكنها اصبحت تميل الى تاييدها لكونها تجابه الغزو العنصري الابيض . فجنوب افريقيا بالنسبة للبلدان الافريقية عامة ، هي عدو افريقيا الرئيسي الاول ، بحيث من الصعب ان تنقسم البلدان الافريقية حول مسالة ادانة التدخل الجنوب افريقي ضد جمهورية انغولا الشعبية . ولهذا لجات الحكومات الافريقية التي تميل الى تاييد القوى المعادية للحركة الشعبية ، الى اساليب في داخل المؤتمر ، لطرح القضية بشكل لا تضطر معه الى الوقوف في موقع مناهض للحركة الشعبية وبالتالي في موقع المرتزقة والغزاة العنصريين .

فبينما دعا تكتل داخل المؤتمر الى اصدار قرار يقضي بالاعتراف بالحركة الشعبية ، حرص التكتل الآخر الذي يميل الى دعم الحركتين المعاديتين لها ، الى مواجهة هذا التحرك بمشروع قرار يدعو الى تشكيل حكومة ائتلافية في انغولا ...

لقد ظهر انقسام الوحدة الافريقية حول انغولا منذ بدء المؤتمر ، بل وقبل انعقاده . فانظمة الحكم الرجعية الافريقية قد تكتلت لمنع صدور اعتراف المنظمة بجمهورية الحركة الشعبية في انغولا حفاظا على موقف المنظمة الاول ، الذي تحاول على ضرورة اتخاذ موقف حاسم من الصراع الدائر هناك ، بان جاء يعترف بالحركات الثلاث . فالحفاظ على هذا القرار يمهد للقرار الذي سعت هذه الانظمة الرجعية الى استصداره في المؤتمر ، والداعي الى وقف اطلاق النار ، وانشاء حكومة مصالحة وطنية ، ائتلافية الطابع ، لان انشاء مثل هذه الحكومة يعني تامين مشاركة الحركتين الانفصاليتين العميلتين في حكم انغولا ، بعد فشل جهودهما العسكرية بمساندة قوات جنوب افريقيا ، واندحارهما العسكري .

لقد ركز الغزاة المرتزقة والعملاء في جهودهم العسكرية على هدف غزو المناطق التي تخضع لسيطرة الحركة الشعبية ومن ثم اقتحام العاصمة لواندا للاطاحة بالحكم القائم والاستيلاء على السلطة . ولكن رغم ما بذل الغزاة من محاولات عسكرية ، فانهم فشلوا حتى مع اتساع الدور العسكري للعنصريين الجنوب افريقيين . وصمدت الحركة الشعبية ونجحت في رد الغزو من الطرفين الجنوبي والشمالي ، رغم بعض الانتكاسات العسكرية والتراجعات .

ومن هنا نفهم تراجع القوى العميلة الى طلب وقف لاطلاق النار ، وانشاء حكومة مصالحة وطنية ائتلافية ، كما جاء من جانب ممثلي الحكومات الرجعية الافريقية في مؤتمر اديس ابابا ، والذين تكتلوا بزعامة الرئيس السنغالي سنغور ، وطرحوا مشروع قرار بهذا المعنى .

وكان جوناس سافيمبي زعيم حركة الاتحاد الوطني ، وهولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية ، اللذين حضرا المؤتمر بصفة مراقبين ، قد طالبا المساعدات والدعم من البلدان الافريقية الموالية للغرب لمواصلة نشاطهما العسكري المضاد للحركة الشعبية ، وقد حاولا استثارة المؤتمرين بالتهويل بالمساعدات السوفياتية للحركة الشعبية . اما الرئيس اغوستينو نيتو فقد رفض حضور المؤتمر الا اذا اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بالجمهورية الفتية الانغولية .

ورغم ان ٢٢ دولة من اصل ٤٦ دولة عضو في المنظمة الافريقية ، قد اعترفت بحكومة لواندا ، وهي اغلبية كافية لجعل المنظمة تعترف بشرعيتها الا ان ذلك لم يحصل ، بحجة ان ذلك من شانه ان يؤدي الى انقسام المنظمة انقساما حادا بينما الانقسام حاصل عمليا . وقد انفض المؤتمر دون ان يخيب التكهنات التي استبقت النتائج ، واشارت الى انه لن يؤدي الى اكثر من ابراز الانقسام الافريقي حول انغولا ، بين البلدان الافريقية الرجعية وانظمة الحكم الوطنية والتقدمية الافريقية التي تدرك ابعاد التدخل الامبريالي الاميركي والعنصري الابيض في انغولا ، على افريقيا ، وعلى مصير افريقيا الجنوبية وحركات التحرير الوطنية فيها التي تناضل ضد السيطرة العنصرية البيضاء فيها المدعومة من الامبريالية العالمية .

■■

سافيمبي : مطالبة بتدخل اميركي مباشر في انغولا

## شيوخ السعودية وحرب أنغولا ...

ذكرت مجلة « نيوزويك » في عددها الصادر اخيرا ، « ان المملكة العربية السعودية ستساهم بمبلغ ( ٥٠ ) مليون دولار في مساعدة القوات المعادية للشيوعية في انغولا، واضاف ان هذا المبلغ يفوق المبلغ الذي لم يوافق مجلس الشيوخ الاميركي على صرفه لشراء اسلحة للقوات التي تساندها الولايات المتحدة الاميركية ، والتي تضم المرتزقة بين صفوفها ... »

ولم يكن مستغربا هذا الموقف السعودي ، بالرغم من نفيه رسميا، فكما تردد مؤخرا ، ان كلا من ايران والسعودية تساهمان في «تخفيف» الصراع الطبقي في اوروبا ، وفي منع زحف الشيوعية في عدد من البلدان ، عن طريق المعونات التي تدفع لها ، وانقاذها من ازماتها المالية والاقتصادية الخانقة !

ومن المعلوم ان السعودية صرفت اموالا طائلة لمنع الشيوعيين من المشاركة في السلطة ابان الانتخابات الايطالية الاخيرة ، ويبدو ان مئات الملايين من الدولارات التي تصرفها السعودية على مثل هذه العمليات هدفها اثبات حسن النية للاسياد الاميركان ، وواضح ان الاميركان الذين « اتعظوا » في اعقاب تورطهم التاريخي وهزيمتهم الشنيعة في فيتنام . انه لم يعد باستطاعتهم لاسباب سياسية داخلية وخارجية من لعب دور الدركي العالمي مباشرة، فستراتيجيهم الجديد يعني احلال دول رجعية لتنفيذ المهام المطلوبة نيابة عنهم ، فهل يوجد افضل من ايران على ساحة الخليج العربي مثلا، او بالنسبة للدعم المالي ، فهل هناك افضل من شيوخ النفط السعوديين ؟!